وقوله : 17 - { كلا } ردع للإنسان القائل في الحالتين ما قال وزجر له فإن ا سبحانه قد يوسع الرزق ويبسط النعم للإنسان لا لكرامته ويضيقه عليه لا لإهانته بل للاختبار والامتحان كما تقدم قال الفراء : كلا في هذا الموضع بمعنى أنه لم يكن ينبغي للعبد أن يكون هكذا ولكن يحمد ا على الغنى والفقر ثم انتقل سبحانه من بيان سوء أقوال الإنسان إلى بيان سوء أفعاله فقال : { بل لا تكرمون اليتيم } والالتفات إلى الخطاب لقصد التوبيخ والتقريع على قراءة الجمهور بالفوقية وقرأ الجمهور { تحاضون } و { تأكلون } و { تحبون } بالفوقية على الخطاب فيها وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالتحتية فيها والجمع في هذه الأفعال باعتبار معنى الإنسان لأن المراد به الجنس : أي بل لكم أفعال هي أقبح مما ذكر وهي أنكم تتركون إكرام اليتيم فتأكلون ماله وتمنعونه من فضل أموالكم قال مقاتل : نزلت في قدامة بن مظعون وكان يتيما في حجر أمية بن خلف